ان الطبيعتين المنفعلتين هما مادة الأجسام كلها من المولدات
واحدى الفاعلتين لازمة لها بالسكون فلا يمكن التكوين ومعرفة
الصور الا بالطبيعة الفاعلة الأخرى وهي المولدة للحركة فاذا
تعلقت بالمادة تعلقا ما في قرار يتمكن فيه فعلها بدات تسخن
المادة سخونة لينة فتمكن البرودة في داخل الجسم هربا من الحرارة
وتفعل الحرارة فعلها في الرطوبة بالطبخ فتتغير لونها ويضطرب
كونها وليسخين طبعها وتكيف وصفها فان كان الجسم معدنيا
فان الماء يستحيل بالتعفين الى يبوسة مخلة في رطوبة غروية
دهنية ثقيلة متعلكة متلزنزة فان قويت الحرارة وقويت من
سطح الأرض كان من الأجسام المنسحقة المشابهة للمنطرقة
وان كثرت الرطوبة وانعقدت باليبوسة الدهنية وبعد عمقها
في أقطار الأرض كان منها الاجساد المنطرقة وان كان الجسم
نباتا فان الرطوبة الأرضية مع الحرارة العرضية يعقدان الحب
والأصل في الأرض فان كان أصلا فانه يتشعب منه شعب لطيفة
تتشبث في الأرض الى ان تثبت وتقوى ثم يقوى ويمتد الغصن
الظاهر وذلك الأصل الى ان يبرز منه الأغصان والفروع وينتج
عنهما الثمرة المناسبة لأصل ذلك الأصل وان كان الجسم
حيوانيا فان النطفة لما تقع في الرحم لم يكن هادم يصل اليها في
الحال لاسيما ان كانت المرأة على طهر من نفسها ولكن لابد ان
يحيط مني الرجل بمني المرأة ويلتئم على ذلك الأحشا وتطبخه الحرارة
الى ان يتغير ويتعفن ثم تصل الى مسام الحيض المعتاد كما بينه
يعني النطفة المستقرة ويوجدها الغذاء الكيموسي المتصل بها
على حسب التدريج والمدة شيأ بشيء الى ان يتكون الانسان في
بطن أمه واما ما ذكره من انحلي اللطيفة الحاصل للحامل فصحيح
ذلك ولابد في كلام المكونات من التعفين ولا تعفين الا بحرارة
ورطوبة



ورطوبة وانظر الى البيضة ولم تحتج في التعفين الى مدد رطب من
خارج لأن ما فيها من الرطوبة فاضل لا يحتاج الى مدد فيتولد
الفروج في داخلها بالحرارة فقط لأن الرطوبة في داخل البيضة
تام بخلاف بقية الحيوان واما ان المولود يخرج وعليه فضلات
الرطوبات على سائر جسده فصحيح مشاهد واما الرطوبات
الفاضلة الدموية التي هي أثفال غذائية وفضلاته فانها سم مضرة
لا شك فيها فافهم وقد اشرنا الى حقائق التعفين في المولدات
في اماكن تقدم ذكرها في كتابنا هذا والله المستعان قال الشيخ
قال الملك فهل لهذا المشابه اسم قال نعم يسمى بالمنتن قال وما
عنى بالمنتن قال عنى به تلك الرطوبة التي أخرجت من التعفين
فشبه بها مركبنا حين اخرج من التعفين وهم سم قاتل قال
ما اعضل يا ارسماعنوم وأراد ان لا يفهم أحد اقوالهم قال قد
اعلمتك ايها الملك انهم لا يضيعون شيأ الا قياسا لشيء من علمهم
فدواب الأرض كلها وكل مخلوق من الأرض ان لم يعفن ويفسد
ويتغير من شيء الى شيء ومن طبيعة الى طبيعة أخرى لا يخرج ولا ينبت
وكذلك سمنا ايها الملك يخلط في أول الأمر من أشياء شتى ثم
يدفن في التعفين في أوليته فيعفن ويتغير فيخرج من طبيعته
فيصير في طبيعة أخرى طبيعة واحدة وشيأ واحدا فهذا التعفين
سماه هرمس في صنعة الذهب والورق ونزرع الذهب والورق
ونزرع كل شيء الشرح اعلم ان المياه البسيطة العالية الموجودة في
الفضا لا يكون لها نتن بل تكون طيبة الرائحة حسنة الألوان
والمياه المركبة الموجودة في العمار والانحصار وعدم التنفس فيها
تكيف ويصير لها نتن وكراهية رائحة لاحتقان الابخرة واستحالة
الرطوبة لأجزاء اليبوسة ولما في اليبوسة من اجزاء الحرارة فاذا
امتنعت الحرارة عن الانفصال من الرطوبة واليبوسة استحالت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)